

## شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 231

محمد بن صالح العثيمين

فإذا هم فالهرام ونقلوا لمركب قد حف بالتمييز وقضوا على التركيب بالحكم الذي حكموا به للمفرد الوحداني جهلاً وتجهيلاً وتدنيساً وتزويجاً على الآنام. هذه القطعة مفيدة ومهمة - 00:00:00

وخلالصتها ان اللفظ وان كان محتملاً من حيث هو لفظ لمعانٍ متعددة فإنه عند التركيب لا يحتمل الا المعنى الذي دل عليه السياق عرفاً؟ فالعرش كما سبق يحتمل معانٍ كثيرة - 00:00:34

لكن عند التركيب لا يحتمل الا معنى واحداً الاستواء يحتمل معانٍ متعددة لكن عند التركيز لا يحتمل الا معنى واحداً وهذا يقول 00:00:55 حلمها فاسمع اذا سبب الظلال ومنشأ التخليط اذ اذ يتناظر الخصماء - 00:01:18

السبب يحتاج باللفظ المركب عارف مضمونه في سياقه لبيانه الانسان الذي يعرف مضمون الكلام انما يحتاج به حين يكون مركباً فاما اذا وزع ومزق واوتي بكل كلمة وحدها فإنه لا يكون كلاماً في الواقع - 00:01:43 لو قلنا قيد او جاء زيد راكباً وفصلنا هذه الكلمات الثلاث قلنا قال وجعلنا زيد وحده وراكباً وحدها هل يفيد لا يفيد الكلمات بحد ذاتها لا تفيد الا بالتركيب - 00:02:02

والتركيب يعين المعنى يعين المعنى بحيث لا يجوز معنى اخر سوى هذا الذي دل عليه التركيب واللفظ حين يساق بالتركيب محفوف به للفهم والتبيان جند ينادي بالبيان يعني اللفظ اذا سبق بالتركيب مركباً - 00:02:24 فإنه يحتفظ به جند ينادي بالبيان عليه مثل ندائنا باقامة واذان ما هذا الجندي هي الكلمات التي حوله واحتفظت به تبادلي على هذا اللفظ بالبيان بان المراد به كذا قال الله تعالى ثم - 00:02:47

ثم استوى على العرش الرحمن فسأل به خبيراً كلمة العرش تصلح لكل عرشه لكن استوى على العرش الرحمن هذا التركيب او هذه الكلمات التي احتفظت بالعرش تعين ان يكون معناه - 00:03:07

عرش الرب لا غيب فالقرائن يعني الكلمات التي تحتفظ باللفظ تبادلي عليه جند. جند ينادي عليه يقولها هنا هنا ما تريده هنا ما تريده لا يتبعه الى غيره ينادي بالبيان عليه مثل ندائنا باقامة واذان كي يحصل الاعلام بالمقصود من ايراده ويصير في الذهان - 00:03:34 ص ح تبادلي هذه الكلمات المحتفظة بالكلمة تبادلي بالبيان بان المراد كذا وكذا حتى يصير معلوماً لا يتبعه الى معنى اخر بذلك فيفك تركيب الكلام معانٍ حتى يقلله من الاركان مثل - 00:04:00

ما هي التعطيل يفكرون عليه يقول لست وله عدة معانٍ. العرش له عدة معانٍ. فاي المعنى تريدون فيشكرون نقول هذا الكلام انما يكون لو افردت كل كلمة اما مع ظم بعظها الى بعظ فان المعنى يتبعين - 00:04:18

لكن انت تفكرون الكلام وتجزئونه وتمزقونه تضليلاً للخلق قال ويروم منه لفظة قد حملت معنى سواها في كلام ثانٍ يروم يعني يقصد لفظة قد حملت معنى لها في كلام ثانٍ - 00:04:36

يعني هذه اللفظة التي ان يشككنا فيها تحتمل هذا المعنى الذي قال لكنها في كلام اخر اما في هذا الكلام فلا تحتمل المعنى الذي رامه فيكون دبوس الشقاق وعدة - 00:04:55

للدفع فعل الجاهل الفتان الدبوس معروف الدبوس هو ما ينقر به مثل المسمار او شبهه يكون دبوس الشقاق يعني هو الذي يضرب المجتمع حتى يشققه وعندهم النسخة الثانية دبوس - 00:05:18

السلاح يعني العظام لانها اذا دقت بالدبوس تفرقت فيكون هذا القول الذي اراد ان يمزق الادلة به مثل دبوس السلاقة والشراب فيقول

هذا مجمل واللفظ محتمل قال ابن القيم هذا من اعظم البهتان - 00:05:23

كيف لانه بسياقه ليس مجمل ولا محتملا وبذاك يفسد كل علم في الورى والفهم والفهم من خبر ومن قرآن يعني بهذا الطريق الذي سلكها هذا المبتدع يفسد كل لفظ الوراء - 00:05:50

لان كل لفظ اذا اردنا ان نمزقه ونمزق كلماته كلمة ونقول هذه كلمة تحتمل كذا وكذا تبقى كل الالفاظ لا يمكن ان يستدل بها لشيء لماذا قل لان كل واحد يقدر - 00:06:16

ان يجزي الكلام ويقول هذه الكلمات تحتمل كذا فنقول نعم هي تحتمل في غير هذا السياق اما في هذا السياق فانه جملة واحدة لا يمكن ان يفكك ولو انا سلكنا ما تذهب اليه - 00:06:35

لكن كل انسان يتكلم يفسد كلامه حتى لو قال الرجل لزوجته انت طالق لقلنا فك انت مبتدأ وبين الخبر ما هي ظالمة انت جميلة طالق يحتمل طالق من قيد طالق للنکاح - 00:06:50

طالق من الغم صح ولا لا هل يكون لهذه الجملة انت طالق فائدة الان لا يكون فلو اردنا ان نجزي كلام الناس جزءا لفسد الكلام كله وفسد الفهم - 00:07:12

ولم يبق للناس فهم صادق اذ اكثرا الالفاظ تقبل ذاك في الافراد قبل العقد والتبيان اكثروا الفاظ تقبل ذاك ما هو التعدد والاحتمال قبل العقد يعني قبل ان يعقد بينهم - 00:07:30

ويبيّن كل الكلمات غالباً يحتمل المعنيين لكن السياق يعين لكن اذا ما ركبت زال الذي قد كان محتملاً لدى الوحدان رحمة الله اذا ركب الكلام الكلمات ركود بعضهم مع بعض - 00:07:51

فان الاحتمال الذي يكون فيما لو افردت يبقو ليزول يزول فاذا تجرد كان محتملاً لغير مراده او في كلام ثانٍ اذا تجرد يعني فصل بعضه عن بعض كان محتملاً لغير لغير المراد - 00:08:11

او محتملاً لكلام ثانٍ يعني يعني لكن ذا التجريد ممتنع وش معنى التجريد يعني ان تجريد الكلمات بعضها لبعض ممتنع كل كلام العرب تجده لابد ان يكون مركباً حقيقة او حكماً - 00:08:37

يعني لا تجد فكرة مع رب كلمة زيد فقط ابداً لا تجد فيها قوام فقط ابداً لا بد في كلام العرب من ان يكون مركباً ولهذا علماء النحو يقولون الكلام هو لفظ - 00:09:03

ايّش؟ المركب ما في كلام العرب شيء غير مركب بل اذا وجد غير مركب قيل هذا ليس بكلام ولا عبرة بهم ولهذا فاذا يقول فاذا تجرد لكن ذا التجريد ممتنع فان يفرض - 00:09:18

يكون لا شك في الذهان يعني ان فرض كلام مفرد فهو فرض ذهني ولهذا قال فهو لا شك اين محله؟ الخارج ولا الذهن اسمع فاذا تجرد لكننا فان يفرض يعني يفرض التجريد - 00:09:33

يكون لا شك في الذهان لا شك جملة معتبرة يعني ان فرض تجريد الكلام بعضه من بعض فهذا ها في الذهان يعني ان الذهن يقدر ان الكلام متفرق متفرق لكن في الواقع - 00:10:00

لا يمكن طيب والمفردات بغير تركيب كمثل الصوت تتعقه بتلك الظانى صحيح المفردات بغير تركيب مثل الصوت للذى ينبع في الظأن قال ينبع بالظن وش يقول ها نعم الظأن تفهم هذا - 00:10:18

وتجي او حسب التعليم لها هل هذه كلمات مفيدة لا ابداً تقييد الظأن لكن بني ادم ما تفيده فاذا قدرنا كلمة موجودة بلا تركيب فهي كصوت ناعق بالبهيمة لا فائدة منها واردة - 00:10:47

وهنالك الاجمال والتشكيك والتجهيل والتحريف بالبطلان يعني انا لو فرضنا اراد الكلمات بعضها من بعض وتمزيق الكلام حينئذ يأتي التشكيل فاذا هم فعلوه راموا نقله لمركب قد حف بالتبیان الظمير فاذا هم يعود على - 00:11:09

اهل التعطيل يعني اذا فعلوا ذلك وجردوا الكلمات من معناها عند تمزيقها وتفریدها نقلوا ذلك الى المركب نقلوا ذلك الى مركب وهذا قال نقلوه لمركب قد حف بالتبیان فجعلوا المعنى الذي يحتمل عند الافراد - 00:11:34

هو المعنى الذي يحتمل عند التركيب فظللوا الناس بهذه الطريقة وقضوا على التركيب بالحكم الذي حكموا به للمفرد الوحداني جهلا منهم وتجهيلا لغيرهم وتلبيسا وترويجا على العميان لأنهم اذا جاءوا بهذا - [00:11:58](#)

بهذه الطريقة لبسوا على الأعمى يقول اليه العرش اسما لعرشه الملك سنقول بلى اسماء لعرش الكروم والعنب سنقول بلى اسماء لعرشي بلقيس بلى اسماء للسقف على الأعمدة؟ بلى طيب اذا ما المراد - [00:12:25](#)

بالعرض الذي استوى عليه الله ماذا نقول له نقول الاحتمالات التي ذكرناها انما هو في العرش عند الأفراد اما اذا قرن بسياق او اذا جاء بسياق مركب فان هذا السياق يعين المراد - [00:12:59](#)

فقوله تعالى الرحمن على العرش استوى العرش هنا لا يحتمل هذه المعاني اللي ذكرت انما يدل على عرش خاص بالله عز وجل فقط لا عرش بلقيس ولا عرش الكروم ولا سقف البيت - [00:13:22](#)

نعم بل هو عرش عرض الله عز وجل هو الذي عينه ما هو السياق لكن هم يأتون للعامة وشبهاتهم يقول العرش له عدة معانى فاي معنى تريد نقول هذا الاحتمال انما هو عند الأفراد - [00:13:40](#)

اما عند الظم فان الكلمات اذا ضم بعضها بعض تعين المراد بالسياق الالفاظ الفلسفية بتجريد المعاني كمجردات في الخيال وقد باع لهم عليها او هن الفريان ظنوا بان لها وجودا خارجا ووجود اعلى صحة فلا ذهان - [00:13:59](#)

ان وتلك مشخصات حصلت بصورة جزئية من يعني لكنها كلية انطابقت افرادها كاللفظ في الميزان يدعونه الكلي وهو معين فرد كذا معناهما سيان الجيل ده في الذهني ها تجريد ذا في الذهن - [00:14:39](#)

التجرد عندكم؟ متجردا في الذهني يعني تجرد او تجیدها. نعم المنطقة اليونانية ها المنطقة الإنسانية عندكم في المنطقة اليوناني؟ ايه والله هذا عندكم احسن؟ المصححة بعد ما نشرح ان شاء الله - [00:15:15](#)

لا الذهن يعقله ولا هو خارج هو كالخيال لطيفة السكران لكن تجرد المقييد ثابت وسواء ممتنع بلا امكان فتجرد الاعيان عن وصف وضع وقت لها ومكان فرض من الذهان يفرضك فارض المستحيل هما لا ترضاني - [00:15:40](#)

الله اكبر كم دها من فاضل هذا التجرد من قديم زمانى تجريد ذي الالفاظ عن تركيبها وكذلك تجريد المعاني الثاني. حق ان كلها وفى الذهن مفروغ فلا تحكم عليه في الآذان - [00:16:16](#)

فيقول الخصم المعاند بالذى سلمته للحكم في الاعيان فعليك بالتفصيل ان هما اطلقوا او اجملوا فعليك باتباع بسم الله الرحمن الرحيم يقول مؤلف في هذا الفصل ان هؤلاء الذين جردوا - [00:16:41](#)

الالفاظ عن معانيها ولم يعينوا المعنى بالسياق يشبهون من جردوا الالفاظ بل من جردوا الاعيان عن اوصافها من جرد الاعيان عن اوصافها وهم الفلاسفة لأن الفلاسفة كما هو معلوم قالوا ان الله تعالى لا يوصف - [00:17:05](#)

صفات ثبوتية ولا صفات سلبية يعني لا تصفه بوجود ولا عدم وعلة ذلك عندهم انك لو وصفته بالوجود بالاثبات شبهته بالموجودات ولو وصفتهم بالنفي شبهتهم بالمعدومات. اذا فلا تصف بنفي ولا اثبات - [00:17:34](#)

- [00:18:02](#)